Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من المعروف ان السلطان الظاهر بيبرس قد أحيا الخلافة العباسية بعد سقوطها فى العراق على يد التتار (٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨ م) وذلك باحضار أحد أحفاد العباسيين الذين فروا من وجه التتار ونصَّبه خليفة فى مصر وذلك (٦٥٩ هـ/١٢٦١ م) وهكذا ظلت الخلافة العباسية باقية فى مصر حتى استيلاء الدولة العثمانية على مصر ٩٢٣ هـ/ ١٥١٧ م ، وأخذهم آخر خلفاء العباسيين إلى القسطنطينيه . ولكن الخليفة أتى ببعض الأعمال لم يرض عنها السلطان سليم الأول فحبسه وجرده من لقب الخلافة ، ثم أخلى سبيله فى عهد ولده سليمان ، وفى عهد سليم الثانى سمح له بالعودة إلى مصر حيث توفى (٩٤٥ هـ/ ١٥٣٨ م) وبذلك انتهت الخلافة الإسلامية تماماً .

ظل العالم الاسلامى قرابة قرنين ونصف من ٩٤٥ هـ حتى ١١٨٨ هـ/ ١٥٣٨ ـ ١٧٧٤ م وليس به خليفة حتى حدث الآتى . لقد برزت أهمية الخلافة الاسلامية على مسرح السياسة الدولية فى عهد السلطان عبدالحميد الأول ، عندما وقع على معاهدة الصلح مع روسيا (١١٨٨ هـ/ ١٧٧٤ م) وهى المعروفة باسم (كوشك كيناراجى) بينه وبين الامبراطورة كاترين الثانية والتى نص فيها بحق كاترين فى حماية المسيحيين الارثوذكس القاطنين فى أراضى الدولة العثمانية ، ومن ثم كان على عبدالحميد ان يكون له مثل هذا الحق بالنسبة للمسلمين ، لكن ذلك لن يتأتى له إلا إذا كان خليفة للمسلمين . فاشارت عليه بعض حاشيته من رجال الدين أن يذهب إلى مكه لعله يجد له مخرجا . وكانت حادثة صلاته بالمعجن ومصافحه سدته الكعبة بعد الصلاة بقولهم له حرما ياخليفة رسول الله .

فلما رجع السلطان عبدالحميد إلى القسطنطينيه طالب باعتباره خليفة رسول الله بحقه فى حماية المسلمين ، كما طالب بحقه فى منح تفويض لوالى القرم بالحكم وتعيين القضاه والمفتين . ومنذ ذلك الحين بدأ سلاطين الدولة العثمانية يدركون أهمية لقب الخلافة بالنسبة لسياستهم الخارجية والداخلية على حد سواء .